مجلة كلية التربية



العدد الثاني/ ٢٠٠٦

شرح المقدمة الجزرية

تأليف

عبد الحسين بن جواد بن عبد الحسين آل مبارك

(ت-١٣٣١هـ)

القسم الأول

دراسة وتحقيق
د.حيدر فخري ميران
كلية التربية-الجامعة المستنصرية

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد ....

فقد يلحظ الدارسون المهتمون بالدراسات اللغوية عناية أهل اللغة بالمستويات النحوية ، والصرفية ، والمعجمية ، والدلالية ، في أثناء اللغوية الفصيحة او اللهجية . أما الجانب الصوتي فلم يأخذ أبعاده وأفكار وتطلعات تلك الدراسات ، إذ ساقها أصحابها في خاتمة مصنفاتهم يسلطون الضوء على المخارج الصوتية وصفاتها وبعض أنظمتها الفونولوجية خدمة في تقعيد القضايا الصرفية وبعض الجوانب النحوية . ومن ثم فلم يفرد للجانب الصوتي ما أفرد للجوانب الأخرى .

أما علماء التجويد فقد كانوا السباقين في عرض القضايا الصوتية نتيجة وجوب حسن أداء القرآن وتجويده بأفصح الألفاظ وأنصع النغمات قربة لله تعالى . لذا خصصوا الأبواب عن كل حرف من حروف الهجاء كلاً على حدة محددين مخرجه بين الحروف ، وصفاته التي تعتريه ضمن المخرج الواحد لئلا يتحد الحرف بأخيه مخرجاً وصفة ، ثم يختمون حديثهم الأنظمة الفونولوجية التي يمكن أن تواكب الحرف في اللغة العربية (إدغام ، إمالة ، وقف ، مد ، إبدال وغيرها) . فإذا كان أهل اللغة القدامى قد أفصحوا عن الأنظمة الصوتية قبل أهل الأداء فإن الأخير بينوا الآليات والكيفيات في إبراز هذه الأنظمة فضلاً عن تسخير مصنفات لهذا الغرض .من أمثال مكي بن أبي طالب القيسي (ت - ٤٣٧ هـ) ، وأبي العباس المهدوي (ت - ٤٤٠هـ) ، وأبي عمرة الداني (ت- ٤٤٤هـ) ، وابن الجزري (ت-٨٣٣هـ) ، ومنهم الشيخ عبد الحسين المبارك في مصنفه " شرح المقدمة الجزرية" محور حديثنا .

يعد كتاب "شرح المقدمة الجزرية" للشيخ عبد الحسين بن جواد بن عبد الحسين المبارك طلعة من بين المصنفات التي أسست في هذا الباب (التجويد) ، إذ أمتاز بالشمولية للأفكار والبساطة في الأسلوب ، والاختصار للألفاظ ، حتى يتسنى عرض مادته جاهزة لطلبته بعيدة عن الخلاف والتأويل في الدرس الصوتي . ولعل اعتماد المصنف جل مادته على "المنح الفكرية " للملاّ علي القارئ (ت – ١٠١٤ هـ) ساعده في بناء الأفكار والانطلاق منها بغية تأسيس أركان التجويد التي اضمحلت عند عوام الناس .

لقد اخترت دراسة الكتاب وتحقيقه لما وجدت فيه من مادة صوتية تستحق الخروج إلى النور لتأخذ مكانها في الدراسات الصوتية من جهة ، ولتأخذ حيزها في المكتبات جنباً إلى جنب مع جملة الشروح التي أعدت للغرض نفسه . وقد اعترت البحث بعض الصعوبات ، إذ يلحظ القارئ الأخطاء التركيبية الناتجة من

السقط في المخطوط من حروف وكلمات وجمل ، وقد أسعفنا في ردها "المنح الفكرية" ليظهر النص كما أراد صاحبه ، الذي ارتأيت تقسيم مصنفه على قسمين :
القسم الأول : الدراسة . وأخص الدراسة الصوتية وهي مادة الكتاب وغايته ، فتحدثت عن المخارج والصفات كما أرادها شارحها فضلاً عن عرض المفاهيم التركيبية (الإدغام ، والإمالة ، والمد ، والوقف) بوصفها مكملا للنظام الصوتي العربي .
القسم الثاني : التحقيق : خصصته لتحقيق " شرح المقدمة الجزرية " ثم ختمت البحث بخاتمة لأهم النتائج .

هذا ولله الحمد من قَبل ومن بعدْ

الدراسة

المؤلف حياته [1] :

هو الشيخ عبد الحسين بن جواد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك آل معبر الجزائري النجفي . فقيه صالح وعالم جليل ، ولد في مدينة النجف عام ١٢٩٦هـ، وهو أحد أفاضل عصره ومن الراقين منصة الاجتهاد والمرشحين للمرجعية عند مخلصيه ومريديه. وقد رجع إليه بعضهم في التقليد بعد وفاة العلامة السيد محمد كاظم الطباطبائي صاحب العروة .

نشأ على والده فعني به ورباه واحسن تربيته ، وقرأ السطوح عنه وعلى بعض فضلاء عصره، وحضر على السيد محمد كاظم الطباطبائي ، والسيد محمد كاظم اليزدي ، والشيخ علي الجواهري . وله مصنفات عديدة :

(١) " وسيلة العبادة من إجابة الرائد " وهي رسالة عملية طبعت ١٣٤٢هـ .
(٢) " بشارة الزائرين " وهي في فضل الزيارة طبعت ١٣٤٨هـ .
(٣) " إيقاظ الغافلين " في الزيارة وتفسير زيارة الجامعة طبعت ١٣٣٢هـ .
(٤) " منهاج الرشاد في معنى التقليد والاجتهاد " فرغ منه ١٣٤٩هـ.

(٥) " مصباح الحق إلى معرفة هداة الخلق "، في إمامة الأئمة الاثنى عشر.

(٦) " لؤلؤ الأقواء فيما يجب من الأموال ". فرغ منه سنة ١٣٢٤هـ .

(٧) " الشهاب الثاقب في رجم الغواة النواصب".

(٨) كتاب في الجفر

(٩) رسالة في التقية.

(١٠) رسالة في أخذ الأجرة على الواجبات.

(١١) شرح مقدمة الذكرى للشهيد

(١٢) كتاب في الفقه .

(١٣) كتاب في النكاح.

(١٤) مجموعة قصائد وأراجيز .

توفي يوم الخميس في الثاني عشر من المحرم سنة ١٣٦٤هـ ودفن في إيوان الحجرة الثالثة من جهة القبلة في الروضة الحيدرية .

مباحثه الصوتية

أولاً : مخارج الحروف :

عرف الشيخ عبد الحسين المبارك مخرج الصوت بأنه : " اسم لمواضع الحروف ، وهي عبارة عن الحيز المولد للحروف"[٢] فهو النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء الخارج من الرئتين[٣]. حتى يتميز الحرف عن غيره عند النطق به[٤].

١. مخرج الحروف الجوفية

وهي الألف ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، إذ يخرجن من جوف الفم(٥). وهو الممتد من فوق الحنجرة إلى الشفتين(٦). ومن ثم فإن مخرج هذه الحروف من الجوف ليس بمخرج حقيقي(٧). وإنما هو مخرج مقدر لا محقق(٨).

٢. مخارج الحلق(٩)

أ. مخرج الهمزة والهاء لأقصى الحلق مما يلي الصدر أي : الرئة .

ب. مخرج العين والحاء من وسط الحلق .

جـ. مخرج الغين والخاء من أدنى الحلق لا الفم .

وقد أخرج الشيخ مخرج الألف مخالفاً لرأي سيبويه(١٠). وهو الصحيح لأن الألف ليست من الحروف الحلقية ، ولا معتمد في حلق ولا غيره لأنها هاوية في الجوف(١١). فسيبويه قد وهم حين عد الألف ضمن أصوات الحلق وظل هذا الوهم عند أهل اللغة من بعده(١٢).

٣. مخارج اللسان(١٣)

أ . أقصى اللسان : وفيه مخرجان :

- مخرج القاف : من أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى .
- مخرج الكاف : من أقصى اللسان أيضاً لكنه أسفل من القاف .

ب. وسط اللسان : وفيه مخرج الحروف الثلاثة (ج ، ش ، ي) على الترتيب من وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى، وهو الغار عند المحدثين(١٤) .

جـ . حافة اللسان : وفيه مخرجان :

ـ الضاد : أحد حافتي اللسان وما بينهما من الأضراس التي في الجانب الأيسر والأيمن ، والحافة الجانب فمن الأيسر أيسر ومن الأيمن أصعب وأقل ، ومن

الجانبين أعز . وبهذا الوصف فإنه يوافق القدامى حين عدوا الضاد من الجانبين كما فسره سيبويه بحسب ما يراه بعضهم[١٥].

قال المبرد (ت ٢٨٥ هـ) : "الضاد ومخرجها من الشدق فبعض الناس تجري له في الأيمن وبعضهم تجري له في الأيسر"[١٦]. وإليه أشار ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، "من الجانب الأيسر عند الأكثر ومن الأيمن عند الأقل وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين"[١٧].

- اللام : وهو أقرب من الضاد إلى مقدمة الفم ، ويمتد إلى طرف اللسان وما يحاذي ذلك من الحنك الأعلى فوق الضاحك والأنياب والرباعيات والثنايا.

ومن ثم فإن الضاد تخرج من الأضراس ، واللام فويق الضاحك، والناب ، والرباعيات، والثنية[١٨]. فالصوتان يقعان بين اللسان والأسنان .

د. طرف اللسان : وفيه خمسة مخارج :

- مخرج النون : من طرف اللسان.
- مخرج الراء : يقارب مخرج النون وأدخل في ظهر اللسان.
- مخرج الطاء والدال والتاء : من فوق طرف اللسان والثنيتن العليتين.
- مخرج الصاد والسين والزاي : من طرف اللسان فوق الثنيتين السفليتين.
- مخرج الظاء والذال والثاء : من طرف اللسان وطرف الثنيتين العليتين .

هـ. مخرج الشفة[١٩] : وفيها مخرجان :

- الفاء : تخرج من باطن الشفة وطرف الثنيتين العليتين .
- الواو والباء والميم : فالباء والميم بأطباق ، والواو بانفتاح .

و. مخرج الخياشم (الغنة)[٢٠] : وقد أورد المصنف الغنة مع المخارج وحقها عند الصفات وهي للنون والميم الساكنة والتنوين . وهما من الخياشم تصحبهما غنة من الصفات[٢١] .

ثانياً : الصفـــات

الحروف تشترك في بعض الصفات وتفترق في بعضها والمخرج واحــد ، وقد تتفق الصفات والمخرج مختلف ، فلا تجد حروفاً اتفقت في الصفات والمخرج واحد[٢٢]. لأن أصواتها تتحد كالبهائم اذ لا تدل على معنى ، فسبحان من له كــل شيء حكم[٢٣].

ويمكن تقسيم الصفات عند المصنف كما يلي :

١. الصفات التي لها أضداد :

أ. الجهر والهمس

قال المصنف : الأصوات المجهورة "سميت كذلك لقوة الاعتماد عليها فـــي مخارجها وتمنع النفس أن يجري معها عند النطق"[٢٤]. وحقيقة هذا التعريف إنمــا ينطبق على الصوت الشديد لأنه أبدل لفظة المخرج محل الموضع الــذي ذكــره سيبويه حين قال : " فالمجهورة حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع الــنفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت"[٢٥]. فوصف المجهــور عنــد المصنف هو الشديد لولا مسألة النفس مع المجهور والصوت مع الشديد لكان هــو هو لأن الأمر لو كان كذلك فما حال الأصوات المجهورة الرخوة كالضاد والظــاء مثلاً فهذه الأصوات أضعف الاعتماد فــي مخرجهــا فــي حــين هــي مشــبعة الموضع[٢٦].والوهم نفسه وقع عند شادة الألماني حين تحدث عن مفهوم الجهر عند سيبويه[٢٧].

على الرغم من ذلك فإن المصنف حدد المجهو ة " وهي تسعة عشر حرفاً وهي الطاء المشالة واللام والقاف والياء والدال والباء والجــيم والشــين والــذال والراء والزاء والضاد والظاء والعين والغين والميم و نون والهمزة والألف والواو

"[٢٨]. والمهموسة ما عداها ومثل لها : فحثه شخص سكت[٢٩]. وهي أصـــوات لا يحدث ــ عند النطق بها ــ تذبذب في الأوتار الصوتية[٣٠].

ب. الشدة والرخاوة :

قال المصنف : "سميت الشديدة لأن الحروف لزمت لموضعه حتـــى تمنـــع الصوت أن يجري فيها"[٣١]. قال عبد الوهـــاب القرطبـــي (ت – ٤٦١هــــ) : " ومعنى الشديد أنه حرف لزم موضعه فمنع الصوت أن يجري فيه"[٣٢]. من خلال حبس الهواء الخارج من الرئتين حبساً تاماً في موضع من المواضع بحيث يضغط الهواء ثم يطلق مجراه فجأة فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً[٣٣]. وهي حروف أجد قط بكت[٣٤].

أما الرخوة فهي ستة عشر حرفا : الحاء ، والسين ، والخاء ، والظـــاء ، والشين ، والهاء ، والصاد ، والواو ، والضاد ، والغين ، والثاء ، والياء ، والألف ، والفاء ، والذال ، والزاي[٣٥]. ومعناه: أن هذه الحروف تحـــدث نتيجـــة عـــدم احتباس الهواء انحباساً محكماً عند النطق به بحيث يكون المجرى ضيقاً مما يسمح بمرور النفس فيسمع شيء من الحفيف[٣٦].

جـــ. الانطباق والانفتاح

قال المصنف : " إنما سميت الحروف الأربعة مطبقة لإطباق طائفـــة مـــن اللسان إلى الحنك الأعلى"[٣٧]. فإذا وضعت لسانك في موضعهن انطبق لسانك من موضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان[٣٨]. وهي الصاد والضاد والطاء والظاء[٣٩]. أما المنفتح فما عدا هذه الأربعة ، إنما سميت حـــروف الانفتـــاح لأن اللسان ينفتح ما بينها وما بين الحنك فيخرج الريح عند النطق بهـــا[٤٠]. فيجـــري الصوت من دون تفخيم لعدم الإطباق[٤١].

د. الاستعلاء والاستفال

قال المصنف : الحروف المستعلية هي الغين ، والخاء ، والقاف ، والصاد ، والضاد ، والطاء، والظاء، وإنما سميت مستعلية لأن اللسان يستعلي عند النطق

بها[٤٢]. بخلاف المستفلة فإن اللسان لا يعلو بها إلى جهة الحنك[٤٣]. وحروفه : الهمزة ، والباء ، والتاء ، والثاء ، والجيم ، والحاء ، الدال ، والذال، والواو ، والزاي ، والسين ، والشين ، والعين ، والفاء ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، والهاء ، والواو ، والياء[٤٤].

هـ. الإصمات والإذلاق

قال المصنف : حروف الإصمات هي ثلاثة وعشرون حرفاً ، وإنما سميت بذلك لأنها مأخوذة من الصمت الذي هو المنع[٤٥]، فلا ترد كلمة عربية معراة من حروف الذلاقة وهي : اللام ، والواو ، والنون ، والفاء ، والميم ، والباء[٤٦].

٢. الصفات التي ليس لها ضد :

أ. **بين الشدة والرخاوة** : وهي حروف متوسطة بين الرخوة والشدة ويجمعها حروف " لن عمر" وسميت بذلك لأن اللسان لم ينحبس معها ولم يجر[٤٧].

ب. **الصفير** : وهي الصاد والسين والزاي سميت بذلك لملازمتها صوت زائد بين النفس يصحب هذه الحروف [٤٨]. وهو صوت يشبه الصفير يواكب خروجها[٤٩].

جـ. **القلقلة** : وهي حروف (جد قطب بكت) سميت بذلك لأنها إذا وقفت عليها حين سكونها تقلقل اللسان عند نطقها حتى تسمع النبرة[٥٠]. وأصل هذه الصفة للقاف لأنه حرف ضغط عن موضعه فلا يقدر على الوقف عليه[٥١]. وهي حروف مجهورة شديدة ؛ لأن نطق هذه الأصوات نطقاً واضحاً يستدعي جهداً أكبر لما كانت شديدة ، فإن الهواء محبوس حبساً تاماً ، ولما كانت مجهورة فإن النفس ممنوع أن يجري ونتيجة لهذا الجهد يتبعها صويت[٥٢].

د. **اللين** : وهي الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو حوق وبيت ، وإنما سميت بذلك لأنهما يجريان بلين وعدم كلفة على اللسان[٥٣]. وقد أجرى بعض العلماء هذان الحرفان مجرى أحرف المد واللين حتى إذا وقع بعدها ساكن لوقف أو إدغام[٥٤].

هـ . **الانحراف** : وهي اللام والراء يوصفن بالانحراف الذي هو لغة الميل ، وإنما يقال لهما ذلك لانحرافهما عن مخرجيهما حتى يصلا بمخرج غيرهما ، وذلك أن اللام فيها انحراف إلى طرف اللسان، والراء فيها انحراف إلى ظهره وميلاً قليلاً إلى جهة اللام[٥٥]. فهذا الانحراف من حيث المخرج، وقد ينحرف هذان الصوتان من جهة الصفة ، فاللام من الحروف الرخوة انحرف به اللسان إلى الشدة، والراء من الحروف الشديدة لكنه تحرف إلى الرخوة[٥٦].

و. **التكرار** : وهو إعادة الشيء مرة بعد أخرى ، ومعنى قولهم الراء تكرير يعني أنها قابلة للتكرار يعني ارتعاد طرف اللسان به عند النطق[٥٧].

ز. **التفشي** : وهو حرف واحد يختص بحرف الشين لأنها تفشت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج الظاء[٥٨]. لتلحق حروف طرف اللسان في المستوى التركيبي . وذكر المصنف أن من العرب من عد الثاء من الحروف المتفشية عند مخرج الفاء[٥٩]. وعن ابن الجزري : أن قوماً يجعلون الصاد والسين والراء حروفاً متفشية[٦٠]. وألحق غيره الضاد أيضاً[٦١].

ثالثاً : الإدغــام :

وهو الإدخال في الباطن . قال الخليل (ت ١٧٠ هـ) : " الدغم : كسر الأنف إلى باطنه هشماً تقول : دغمته دغماً ، والدغمة : اسم من إدغامك حرفاً في حرف[٦٢]". وفي الاصطلاح قال الجرجاني (ت ٨١٦هـ) : " هو إسكان الحرف الأول وإدراجه في الثاني حيث يسمى الأول مدغماً والثاني مدغماً فيه"[٦٣]. وهو على نوعين عند المصنف[٦٤] :

١. إدغام المثلين : وهو ما اتفقا مخرجاً وصفة كالباء والباء .

٢. إدغام المتجانسين : وهو ما اتفقا مخرجاً واختلفا صفة كالدال والطاء .

وقد أهمل المصنف نوعاً آخر من الإدغام ألا وهو إدغام المتقاربين وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة[٦٥].

رابعاً : التفخيم والترقيق[٦٦] :

ويتضمن هذا المستوى العمليات التي تؤثر على الحرف داخل السلسلة الكلامية ، حين يتخذ الحرف أنواعاً من النغمات بحسب ما قبله من الحروف وبعده وذلك في حرفين :

١. **الراء** : عند قوله تعالى ((فكان كل فرق كالطود العظيم)) ، فذكر المصنف مذهبان لقراءتهما:

أ . الترقيق : لوقوعهما بين كسرتين .

ب. التفخيم : لضعف الكسرة بتقابل المانع الذي هو حرف الاستعلاء .

٢. اللام : وحكمها الآتي :

أ . التفخيم :

ـ إذا سبق لفظ الجلالة فتحة (قال الله) .

ـ إذا سبق لفظ الجلالة ضمة (لما قام عبد الله) .

ب. الترفيق : إذا سبقه كسرة (قل اللهم) .

خامساً : أحكام النون الساكنة والتنوين[٦٧] :

للنون الساكنة والتنوين أحوال أربعة ذكرها المصنف على النحو الآتي :

١- الإظهار : عند حروف الحلق .

٢- الإدغام : في اللام ، والراء ، والميم ، والياء ، والنون ، والواو .

٣- الإقلاب : تقلب ميماً عند الباء .

٤- الإخفاء : عند سائر الحروف .

سادساً : المــد(٦٨)

وهو إطالة الصوت عند الحرف وسببه أما همزة أو سكون . المد بالسكون قسمان : لازم ، وعارض ، ومد بالهمزة قسمان : واجب وجائز . فالمد اللازم أما أن يكون مدغماً أولاً ، والمدغم أما أن يكون وجوباً أو جوازاً ، والمدغم أما أن يكون فاتحة سورة أو لا فإن كان الأول أشبع مدة الفين ، وإن كان الثاني ألحق بالأول . أما المد الواجب فلا خلاف في اعتباره وإن اختلفوا في مقداره فمنهم من يمده الفين ونصف ، ومنهم من يسقط النصف . أما المد الجائز فعلى قسمين : ١- حرف مد منفصل عن الهمزة وفيه : المد ، والقصر ، والوجهين ، ٢- إذا كان السكون بعد حرف المد عارضاً للوقف فيدخل فيه السكون المحض والاشمام .

سابعاً : الوقــف(٦٩) :

وهو قطع الكلمة عما بعدها ويقسم على قسمين : اضطراري : الوقف لضيق النفس ، واختياري : يقسم على ثلاثة أقسام :

١. **الوقف التام** : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .
٢. **الوقف الكافي** : يحسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده .
٣. **الوقف الحسن** : جائز حكم الابتداء .
٤. **الوقف القبيح** : للضرورة والقراء ينهون عنه .

منهج المؤلف

اتبع الشيخ في شرحه منهجاً يقتضي بذكر البيت من المقدمة الجزرية ثم يعقبه بالشرح . وقد يتجاوز عبارة المتن أكثر من بيت واحد . وقد يكتنف هذا الشرح الملامح الآتية :

١. يصرح في مصنفه عن الآراء المستقاة من أصحابها ، فيذكر اسم المؤلف نحو : " قال الخليل" ، و " قال سيبويه " ، و " قال ابن الحاجب " .

٢. يورد الآراء التي تقال في المسألة الواحدة من حيث الاختلاف والإئتلاف ، بحيث يضع أمام القارئ أوجه المسألة من دون ترجيح أو مخالفة .

٣. استخدم المصنف عبارات كثرت في شرحه ينطلق منها لعرض قضاياه أمثال : " إعلم أن " و "أخبر " و "شرع " .

٤. أشار في مصنفه إلى تعدد نسخ المقدمة الجزرية موضحاً اختلاف بعض الألفاظ التي من شأنها تحدث أثرها في المعنى نحو قوله في لم يجود في بعض النسخ لم يصحح .

٥. ومما يجيز شرحه وضعه للأسئلة الافتراضية التي تتضمن السؤال عن سبب أو تعليق في مسألة نحو، " فإن قلت : قد أخل الناظم بقيد السكون ولابد منه ، قلت : هو معلوم من قوله : وحكم تنوين"(٧٠) ، ولعل هذه الأسئلة الافتراضية لا تفق في منهجه على شرح البيت الذي في صدره ، بل قد يسأل في بيت ويجيب عنه في البيت الآخر ، نحو : يقال : ما علة وجود التجويد والأخذ به قال :

لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا

وهذا تعليل للكلام الذي تقدم البيت القبل جواب عن الإيراد"(٧١).

٦. ما دام موضوع الكتاب عن تجويد القرآن ، واستنطاق نغماته ، فلم يخلو باب من أبواب الكتاب بالدليل النقلي للقرآن الكريم .

شواهده

اهتم علماؤنا في عرض شواهدهم لتكون حجة بليغة في عرض أحكامهم اللغوية والفقهية كيف لا وهو العالم المجتهد والفقيه الأوحد عند مريديه ، فقد تمثلت شواهده على النحو الآتي :

١. القرآن الكريم : لقد اسند الشيخ مباحثه الصوتية بالآيات القرآنية المباركة فلم تخلو أبوابه من تلك الايات ولعل ذلك يرجع إلى خصوصية الموضوع المتعلق في تجويد القرآن ليؤثر على سامعيه ، لذلك فقد بلغ استشهاده القرآني مائة وثلاث وسبعين آية قرآنية.

٢. القراءات القرآنية : فقد اعتمد الشيخ على بعض القراء لا سيما السبعة في عرض أفكاره ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء المشالة بمعنى بمتهم وقرأ الباقون بالضاد بمعنى ببخيل[٧٢] . ومنه أيضاً في قوله تعالى ﴿ أتى امر الله ﴾ ذكر الشيخ إن القرّاء فيه على مذاهب فمنهم من لا يرى إلاّ المد وهم ورش وحمزة وبن عامر والكسائي ومنهم لا يرى إلاّ القصر وهو ابن كثير والسوسي ومنهم ما يرى الوجهين وهو قالون والدوري[٧٣] .

وصف نسخة الكتاب

اعتمد تحقيق الكتاب على النسخة الأم التي كتبت بيد المؤلف ، والموجودة في مكتبة الحكيم في النجف الأشرف برقم (١١١٠/م) ضمن مجموعة من المؤلفات بعثت بها عائلته إلى المكتبة كما أفاد أصحاب المكتبة . وهي واقعة في كتاب ضمن مجموعتين في التجويد، الأولى : شرح المقدمة الجزرية ، الثانية : رسالة في التجويد[٧٤]، كتبتا بخط المؤلف نفسه كما أسلفنا .

عدد أوراق المخطوطة : ٣٦ ورقة بحسب الصفات المعتمدة في عصرنا .

قياس الورقة : ١٨ سم طولها ، ١٢ سم عرضها .

عدد الأسطر : (١٥-١٨)

عدد الكلمات في السطر (٩ – ١١)

حال الورقة جيدة لونها اصفر خطت بمداد اسود واضح الخط على الأغلب . ولم يضع المصنّف عنواناً للكتاب ، وإنما ثبت العنوان من لدن اصحاب المكتبة

في بطاقات البعث ، وقد كتب في الصفحة الأخيرة (تم بعون الله وحسن رفيقه نهار الثامن عشرة من جمادي الأولى من سنة ١٣٢١ من الهجرة النبوية على صاحبها وآله وصحبه أفضل السلام والتحية وتم.)

منهج التحقيق

١. اعتمدت نسخة فريدة خطت بيد المؤلف ، فسميتها النسخة الأصل لعدم حصولي على أي نسخة أخرى . فشرعت بنسخها وضبط النسخ وقواعد الرسم المعروفة إلاّ ما كان يقتضيه رسم المصحف الشريف .

٢. خرجت الآيات القرآنية وثبتها بحسب الرسم القرآني ، وذكرت اسم السورة ورقم الآية واضعاً إياها بين مزهرتين ﴿ ﴾.

٣. عرفت بأسماء الأعلام المشهورة وغير المشهورة – ما عدا النبي محمد (ص) – من قراء ولغويين ورواة ذاكراً اسم المترجم وسنة وفاته وبعض مؤلفاته .

٤. ثبت النص كما أراد الشارح وجعلت التصويب في المتن وأشرت إلى ذلك في الهامش .

٥. كل زيادة يقتضيها السياق جعلتها بين عضادتين [ ] وما كانت الزيادة لسقط وضعتها بين عضادتين وأشرت إلى المصدر في الهامش .

٦. صححت الأخطاء التي وقع فيها المؤلف في أغلب الكتاب وكالآتي .

أ . وضع نقطتين على التاء المربوطة .

ب. وضع الهمزة قبل " ل " كأداة للتعريف .

ج . وضع ألف بعد واو الجماعة .

د . وضع الضاد والظاء في موقعه من الكلمات والتي اختلطت على المؤلف .

٧. قومت النص من النواحي : النحوية ، والصوتية ، والإملائية وقد بينت ذلك في الهامش .

الهوامش

(١) ينظر : ماضي النجف وحاضرها : ٣/٢٦٢-٢٦٤ ، وطبقات أعلام الشيعة : ١/١٠٣٨ – ١٠٤٠ .

(٢) شرح المقدمة الجزرية :١

(٣) ينظر : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : ٤١-٤٢ .

(٤) ينظر : المنح الفكرية : ٨ .

(٥) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٢ .

(٦) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٠٦ .

(٧) ينظر : التطور النحوي للغة العربية : ١١ .

(٨) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٢٢١ .

(٩) ينظر شرح المقدمة الجزرية : ٢ .

(١٠) ينظر : الكتاب : ٤/٤٣٣ .

(١١) ينظر : تصحيح الفصيح : ١/١٠٨ .

(١٢) ينظر : الفكر الصوتي عند ابن دريد . د. خليل إبراهيم العطية، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة ع : ١٦ ، ١٩٨٠ ، ص١٧٦

(١٣) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٢-٤ .

(١٤) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٨٤ .

(١٥) ينظر : الدقائق المحكمة في شرح المقدمة : ٩ .

(١٦) المقتضب : ١/١٩٣ .

(١٧) النشر في القرارات العشر : ١/٢٠٠ .

(١٨) ينظر : شرح الشافية : ٣/٢٥٣ .

(١٩) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٥ .

(٢٠) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٥ .

(٢١) ينظر : الكتاب : ٤/٤٣٤ .

(٢٢) ينظر : الرعاية : ١١٥ .

(٢٣) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٥-٦ .

(٢٤) ينظر شرح المقدمة الجزرية : ٦ .

(٢٥) الكتاب : ٤/٤٣٤ .

(٢٦) ينظر : الضاد في النظام الصوتي العربي : ٢٥ .

(٢٧) ينظر : علم الأصوات عند سيبويه وعندنا ، أ. شادة الألماني . صحيفة الجامعة المصـــرية ، ع : ٥ . س : ٢٢ ، ١٩٣١ ، ص٨ .

(٢٨) شرح المقدمة الجزرية : ٦ .

(٢٩) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٦ .

(٣٠) ينظر : علم اللغة العام (الأصوات) : ١٠٠ .

(٣١) شرح المقدمة الجزرية : ٦ .

(٣٢) الموضح في التجويد : ٨٩ .

(٣٣) ينظر : علم اللغة العام (الأصوات) : ١٠٠ .

(٣٤) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٦ .

(٣٥) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٥ .

(٣٦) ينظر : الأصوات اللغوية : ٢٤ .

(٣٧) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٧ .

(٣٨) ينظر : الكتاب : ٤٣٦/٤ .

(٣٩) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٧ .

(٤٠) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٧ .

(٤١) ينظر : دراسات في فقه اللغة : ٣٢٧ .

(٤٢) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٧

(٤٣) ينظر : التحديد في الاتقان والتجويد : ١٠٨ – ١٠٩ .

(٤٤) ينظر : شرح المقدمة الجزرية :٧ .

(٤٥) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٧ .

(٤٦) ينظر : العين : ٥١/١ – ٥٢ .

(٤٧) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٧

(٤٨) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٧

(٤٩) ينظر : الرعاية : ١٢٤ .

(٥٠) شرح المقدمة الجزرية : ٧ .

(٥١) ينظر : الرعاية : ١٢٤ .

(٥٢) ينظر : علم اللغة العام مقدمة للقارئ العربي : ١٦٠ – ١٦١ .

(٥٣) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٧ .

(٥٤) ينظر : الدقائق المحكمة : ٤٢ .

(٥٥) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٨-٩ .

(٥٦) ينظر : الرعاية : ١٣٢ .

(٥٧) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٩

(٥٨) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٩

(٥٩) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٩

(٦٠) ينظر التمهيد في علم التجويد : ١٠٧ .

(٦١) ينظر : سر صناعة الإعراب : ٢١٨/١ .

(٦٢) العين : ٣٩٥/٤ .

---

(٧) التعريفات : ١٦ .

(٦٤) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ١٩ .

(٦٥) ينظر : الكتاب : ٤/٤٣٧ ، ٥ : ٤ .

(٦٦) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ١٠ .

(٦٧) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٢٦ – ٢٨

(٦٨) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٢٨-٣٠ .

(٦٩) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٣١-٣٢ .

(٧٠) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٢٦ .

(٧١) شرح المقدمة الجزرية : ١١ .

(٧٢) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٢٤ .

(٧٣) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٣٠ .

(٧٤) وهي المجموعة الثانية من لكتاب تبحث عن التجويد في (١٥) صفحة تتضمن قياسات المجموعة الأولى إلاّ أنها خطت بمداد أزرق . قال في مقدمة الكتاب ((الحمد لله رب العالمين والعافية للمتقين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين .. أما بعد فهذه رسالة تتعلق بالتجويد مقتبسة من كتب مبسوطة في هذا الفن) . وقد كتب في الصفحة الأخيرة (قد فرغ من تسويده المذنب الجاني عبد الحسين المبارك الفاني في الخامس عشر من جمادي الأولى سنة ١٣٢١ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية آمين)) .

بالله يا معين

١ بسم الله الرحمن الرحيم

يقول راجي عفو رب سامع	محمد بن الجزري الشافعي
الحمد لله وصلى الله	على نبيه ومصطفاه
وبعد إن هذه مقدمة	فيما على قارئه أن يعلمه
إذ واجب عليهم محتم	قبل الشروع أولا أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات	ليلفظوا بأفصح اللغات
محرري التجويد والمواقف	وما الذي رسم في المصاحف
من كل مقطوع وموصول بها	وتاء أنثى لم تكن تكتب بها
مخارج الحروف سبعة عشر ١٧	على الذي يختاره من اختبر

ثم المخارج جمع مخرج وهو اسم لموضع الخروج وهو عبارة عن الحيز المولد للحرف والحروف جمع حرف والمراد بها هنا جميع حروف الهجاء وهي تسعة ٢٩ وعشرون على قول البصريين وعلى قول الأخفش ثمانية وعشرون ٢٨ وأما مخارجها فاختلف فيها فقال سيبويه وأتباعه ستة عشر ١٦ مخرجا وقال الخليل [illegible] سبعة عشر ١٧ والمراد [illegible] على الذي يختاره أي على قول [illegible] أصحاب [illegible] سيبويه وقال [illegible]

[illegible]

وقد تقضى نظمي الكلام ... منى لقارئ القرآن أعلم به

والحمد لله ختاماً ... ثم الصلاة بل والسلام

على النبي المصطفى زين البشر ... ما طلعت شمس أو هل قمر

تم بعون الله وحسن توفيقه

نهار ثامن عشر شهر [illegible]

من سنة ١٢٧١ من الهجرة النبوية

على صاحبها وآله وصحبه

أفضل السلام

والتحية

تم

لبسم الوالد . في علم [illegible]

[illegible]

[illegible]